

المبسوط

كأنه تلفظ بما صار عبارة عنه ولأنه لا يتوصل إلى بيت الله تعالى إلا بالإحرام فكأنه التزم الإحرام بهذا اللفظ والإحرام لأداء أحد النسكين أما الحج أو العمرة فكأنه التزم بهذا اللفظ ما يخرج به عن الإحرام فلهذا يلزمـه حجـة أو عمرـة ويـمشـي فيها كما التزم فإذا ركب أرـاق دـما لـحديث عـقبـة بن عـامر رـضـي الله تعالى عنـه حيث قال يا رسول الله إنـ أختـي نـذـرتـ أنـ تحـ ماـشـية فقال إنـ الله تعالى غـنيـ عنـ تعـذـيبـ أختـكـ مـرـهاـ فـلـتـرـكـ وـلـتـرـقـ دـمـاـ وـلـأنـ الحـجـ ماـشـياـ أـفـضلـ فإنـ الله تعالى قـدـمـ المشـاةـ عـلـىـ الرـكـبـانـ فقالـ !ـ !ـ 27ـ وـلـهـذاـ كـانـ بـنـ عـبـاسـ رـضـي الله تعالى عنـهـ بـعـدـ ماـ كـفـ بـصـرـهـ يـتـأـسـفـ عـلـىـ تـرـكـهـ الحـجـ ماـشـياـ وـالـحـسـنـ بـنـ عـلـيـ رـضـي الله تعالى عنـهـ كـانـ يـمـشـيـ فيـ طـرـيقـ الحـجـ وـالـجـنـائـبـ تـقـادـ بـجـنبـهـ فـقـيلـ لـهـ أـلـاـ تـرـكـ فـقـالـ سـمـعـتـ رـسـولـ اللهـ يـقـولـ مـنـ مـشـيـ فيـ طـرـيقـ الحـجـ كـتـبـ اللهـ بـكـلـ خـطـوـةـ حـسـنةـ مـنـ حـسـنـاتـ الـحـرـمـ قـيـلـ وـمـاـ حـسـنـاتـ الـحـرـمـ قـالـ الـواـحـدةـ بـسـبـعـمـائـةـ ضـعـفـ إـذـاـ ثـبـتـ أـنـ المـشـيـ أـفـضـلـ قـلـنـاـ إـذـاـ رـكـبـ فـقـدـ أـدـىـ أـنـقـصـ مـاـ التـزـمـ فـعـلـيـهـ لـذـكـ دـمـ إـنـ قـيـلـ كـيـفـ يـسـتـقـيمـ هـذـاـ وـقـدـ كـرـهـ أـبـوـ حـنـيـفـةـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ المـشـيـ فـيـ طـرـيقـ الحـجـ قـلـنـاـ لـاـ كـذـلـكـ وـإـنـمـاـ كـرـهـ جـمـعـ بـيـنـ الصـومـ وـالـمـشـيـ وـقـالـ إـذـاـ جـمـعـ بـيـنـهـمـ سـاءـ خـلـقـهـ فـجـادـلـ رـفـيـقـهـ وـالـحدـالـ مـنـهـيـ عـنـهـ .

إـنـ اـخـتـارـ المـشـيـ فـالـصـحـيـحـ مـنـ الـمـذـهـبـ أـنـ يـلـزـمـهـ المـشـيـ مـنـ بـيـتـهـ .

وـقـالـ بـعـضـ أـصـحـاـبـناـ رـحـمـهـمـ اللهـ تـعـالـىـ يـلـزـمـهـ المـشـيـ مـنـ الـمـيـقـاتـ لـأـنـ التـزـمـ المـشـيـ فـيـ النـسـكـ وـذـلـكـ عـنـ إـحـرـامـهـ مـنـ الـمـيـقـاتـ وـلـكـنـ الـعـادـةـ الطـاهـرـةـ أـنـ النـاسـ بـهـذـاـ اللـفـظـ يـقـصـدـونـ المـشـيـ مـنـ بـيـوـتـهـمـ وـقـدـ قـالـ عـلـيـ وـبـنـ مـسـعـودـ رـضـيـ اللهـ تـعـالـىـ عـنـهـمـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ !ـ !ـ قـالـ إـتـمـاـهـمـاـ أـنـ تـحرـمـ بـهـمـاـ مـنـ دـوـيـرـةـ أـهـلـكـ فـمـيـقـاتـ الرـجـلـ فـيـ الإـحـرـامـ مـنـزـلـهـ وـلـكـنـ يـرـخصـ لـهـ فـيـ تـأخـيرـ الإـحـرـامـ إـلـىـ الـمـيـقـاتـ وـلـوـ أـحـرـمـ مـنـ بـيـتـهـ لـاـ إـشـكـالـ أـنـ يـمـشـيـ مـنـ بـيـتـهـ فـكـذـلـكـ إـذـاـ أـخـرـ الإـحـرـامـ قـلـنـاـ يـمـشـيـ مـنـ بـيـتـهـ كـمـ التـزـمـ ثـمـ لـاـ يـرـكـبـ إـلـىـ أـنـ يـطـوـفـ طـوـافـ الـزـيـارـةـ لـأـنـ تـامـ الـخـروـجـ مـنـ الإـحـرـامـ بـهـ يـحـصلـ فـإـنـ تـامـ التـحلـلـ فـيـ حـقـ النـسـاءـ إـنـمـاـ يـحـصلـ بـالـطـوـافـ إـذـاـ اـخـتـارـ الـعـمـرـةـ مـشـ إـلـىـ أـنـ يـحلـقـ فـإـنـ قـرـنـ بـهـذـهـ الـعـمـرـةـ حـجـةـ الإـسـلـامـ أـجـزـأـهـ لـأـنـ القـارـنـ يـأـتـيـ بـكـلـ وـاحـدـ مـنـ النـسـكـيـنـ بـكـمـالـهـ فـنـسـكـ الـعـمـرـةـ التـزـمـهـ بـالـنـذـرـ وـالـحـجـ حـجـةـ الإـسـلـامـ وـقـدـ أـدـاهـمـاـ بـصـفـةـ الـكـمالـ فـعـلـيـهـ دـمـ الـقـرـانـ لـذـكـ وـإـنـ كـانـ رـكـبـ فـعـلـيـهـ دـمـ لـرـكـوبـهـ مـعـ دـمـ الـقـرـانـ .

(قال) (وكلـ مـنـ وـجـبـ عـلـيـهـ دـمـ فـيـ الـمـنـاسـكـ جـازـ أـنـ يـشـارـكـهـ فـيـ بـدـنـةـ ستـةـ نـفـرـ)